ما وجد تواصل من أدباء كبار فى فنهم ، تمثلت أصالتهم على الدوام فى رغبتهم فى ابتكار الحى والجميل فى اطار ما قام به الأسبقون ، واستطاع رجال كسعدى وحافظ أن يقوموا باحياء اللغـــة دون أن يدمروها ، بل استطاعوا اصلاح ما أفسدته العصور السابقة وما أحدثته من تدمير وأن يعودوا الى النمـــاذج القديمة العظيمـــة ويستخدمون موضوعاتها وأخيلتها بعد وضعها فى قوالب جـديدة لائقة بعصرهم ٠

ولكن ظهور أمثال هؤلاء المجددين قد توقف (تؤرخ نهـــاية الأدب الفارسى الكلاسى بموت الشاعر «جامى» سنة ٨٩٨ هـ/١٤٩٢) وانسحقت اللغة بالتدريج وأصبحت فى النهاية قشرة لسجع مصطنع لكنه تقليديا محفوظ تطور الى الأسلوب المتهافت الذى ذكرناه لتونا ، واستمرت هذه القشرة ميتة بينما بقيت اللغة الشعبية حية متطورة ، وبالتالى اتسعت الفجوة بين اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ، بين ما يقوله الناس فى الحياة وبين ماهو مسموح به أن يكتب ، وبوعى أو بدون وعى كان الكتاب المعاصرون قلقين بشأن ملأ هذه الفجوة بادىء ذى بدء ، وبالطبع فان الأقلية المتعلمة فحسب هى التى تســـتطيع الكتابة المسجوعة ، فاستمرت لغة الكتابة حكرا على عدد قليل من الناس ، ان الكتابة بلغة يهاب منها الجاهل والمقهور كانت دائما ذيلا للقوة٠ وهذا هو السبب فى أن الحركة الليبرالية فى السياسة كانت مرتبطة الى حد كبير بالهجوم على السجع ، وهذا أيضا يفسر السبب فى ثورة دهخدا على تعقيد الرجعيين برغم أنه تعلم فى مدارســـهم واستخدم عباراتهم النمطية مادة للسخرية ، وحبذ الفكـــرة التى تنادى باستخدام اللغة المعبرة الساحرة التى يتحدث بها العـــوام كلغة للتعبير الأدبى ٠

وفوق كل ذلك ، فمن أجل أن يجد تعبيراته ، ذهب دهخدا الى ماوراء حدود المدينة والى الأماكن التى يتجمع فيها الناس ويتحدثون،